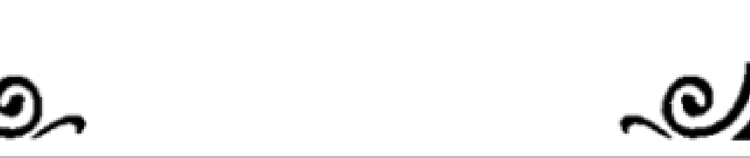
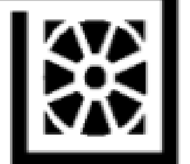
رسالة من الشيخ طلعت زهران

إلى الذين انشغلوا بالسياسة،

والطاعنين في ولي الأمر تصريحا أو تلويحا



السائل:

فضيلة الشيخ، أحسن الله إليكم، وبارك فيكم، من المعلوم أن السني السلفي إذا كانت غايته غايةً شرعية فعليه أن يسلك للوصول إلى تلك الغاية الشرعية وسيلةً شرعيةً كذلك، والقاعدة تقول: الوسائل لها أحكام المقاصد.

وإذا كنّا نحارب منهج الإخوان المسلمين المبتدع، لكن؛ هل يكون بغضنا للإخوان وكرهنا لهم وعلمنا اليقيني أنهم مجانبون لمنهج السلف الصالح ولا يلتقون معهم في قليل ولا كثير، هل يكون ذلك مدعاةً لحب كل مَن عادى وحارب وشهرَّ بالإخوان المسلمين حتى ولو كان المحاربُ والمعادي ماسوني (كباسم يوسف) الذي ينتمي إلى (حركة ٦ إبريل) أو مطرب ساقط (كمحمد فؤاد) أو صفحات سياسية أو مجلات إخبارية أو نعتمد على مواقف سياسية لنستدل بها على أمر شرعي..

فيدعونا بغضنا للإخوان المسلمين أن نحبِّ مَن وافقنا في البغض حتى ولو كان بغضه للإخوان المسلمين بغضًا من أجل الدنيا ومن أجل الأحزاب ومن أجل الكراسي الزائلة، لا من أجل الدين، فنستدل بهم وبكلامهم، وماذا يصنع العوامُّ يا شيخنا حينما يرون مثل هذا الكلام؟ تفضل يا شيخنا.

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن اهتدى بهداه، أما بعد:

فنحن فعلًا نبغض الإخوان المسلمين، وينصب بغضنا بسبب بعدهم عن المنهج السلفي، وبقدر بعدهم عن المنهج السلفي بقدر بغضنا لهم، نحن فعلًا كما ذكرتَ نبغضهم لبعدهم عن المنهج السلفي لا لأشخاصهم.

وأما الماسونيون والعلمانيون فمن المعلوم أن هؤلاء يُعادون الدين لا يعادون الإخوان المسلمين فقط، فالذي أسخطهم أنّ الإخوان المسلمين الآن أنهم صاروا هم ولاة الأمور، يعني صارت مقاليد الأمور بأيديهم، فالعلمانيين والماسونيين يحاربونهم من أجل ذلك، ويبغضون الدين الإسلامي ولا يعرفون بعد الإخوان عن المنهج، ولا يعرفون منهج السلف، ولا يحبون منهج السلف، ولا يعتدون به.

وبالتالي فنحن نبغض العلمانيين والماسونيين من كل وجه، ونبغض الإخوان لبعدهم عن المنهج السلف هذا أمرٌ لا بد أن يكون واضحًا.

وبالتالي نحن لا نتعاون مع هؤلاء العلمانيين ولا مع الماسونيين ولا نحبهم كلما هاجموا الإخوان؛ فإنهم لا يهاجمونهم لله، ولأنهم لا ينتقدونهم لبعدهم عن المنهج السلفي، إنما ينتقدونهم؛ لأنهم ينازعونهم الأمر، ومن المعلوم أنه لا تجوز منازعة الأمر أهله.

فبالتالي نحن لا يمكن أن نتوافق أو أن نلتقي مع العلمانيين ولا مع الماسونيين إطلاقًا في حربهم ضد الإخوان المسلمين.

نحن نركز فقط على الخطإ، على البدعة، نحارب البدعة، ونحارب الخطأ، ونتمنى توبةَ الإخوان ورجوع الإخوان للحق.

فليس لنا بأي حال من الأحوال أن نحبَّ ولا أن نفرحَ بما يفعله (باسم يوسف)أو يفعله هذا المطرب أو يفعله غيرُه من الناس.

والعوام الآن يعني لو نحن وافقنا العلمانيين والماسون، نحن نوافقهم لكن من وجه؛ يعني في بغضهم الذي يكون صحيحًا في بعض الأحيان للإخوان، إنْ حدثَ هذا فالعوام سيضعوننا معهم في خانةٍ واحدةٍ.

السائل:

صحيح.

الشيخ:

وهذا سيؤثر على العقيدة، يعني نحن لا يهمنا التفاف الناسِ حولنا وإنما يهمنا ألا يظن الناس فينا ظنَّ السوء، وبالتالي يظنون في المنهج الذي هو منهج في الحقيقة معصوم، منهج السلف.

السائل:

أحسنتَ يا شيخنا.

الشيخ:

فيظنون في المنهج ظن السوء، فمن باب الخوف على المنهج والحرص عليه لا الحرص على أشخاصنا أن تكون الصورةَ واضحة وألا نتعاون بأي حال من الأحوال مع هؤلاء العلمانيين والماسونيين وألا نكون معهم يدًا ضد الإخوان المسلمين.

وأما موقفنا مع الإخوان فهو موقف الناصح؛ والنصيحة لها آداب، ولها قواعد، ولها شروط، ولها إجراءات، ننصح إخواننا الذين يقومون على ولاية الأمر، ننصحهم سرًا إن أمكن ل، أن نراسلهم ونكاتبهم.

ولكن لا نتعرض لولي الأمر من قريب ولا من بعيد، ولا نلمزه بحالٍ من الأحوال، وهذا ما يحضرني، لعلي أجبتُ على سؤالك؟

السائل:

نعم، جزاك الله خيرًا يا شيخنا، عندي سؤال ثاني، وهو أخير يعني إن شاء الله يا شيخنا.

الشيخ:

تفضل.

السائل:

فضيلة الشيخ، أحسن الله إليكم، وبارك الله فيكم، ونفع الله بكم، بعض الإخوة قد انشغل بالسياسة الحالية وألبسها لباسَ السلفية حتى صار ديدنه السياسة، فتراه يستدل بالساسة ومنظريها لإثبات أحكام شرعية أو لتحقيق أغراض شخصية في نفسه كأن يكون كارهًا لولاية الحاكم الدكتور (محمد مرسي) وفقه الله، وقد كان

يريد سابقًا نجاح المنافس للرئيس وهو الفريق (أحمد شفيق) فتراه ليلَ نهار مادحًا (شفيق) ومادحًا كل مَن كان من رجالات النظام السابق (كعمر سليمان) وكالرئيس الراحل -أو كالرئيس السابق-مع ذكرِ حسناتهم وتعريضهم بالحاكم في ثنايا ذلك الثناء والمدح، فإذا ناصحناهم قالوا: بعض مشايخنا يصنع ذلك! يعني بتكلمه في السياسة، وإذا ناصحناهم في مسألة التعريض بولي الأمر وانتقاد سياساته، قالوا: نحن نتكلم عن الجماعة ولا نتكلم عن الحاكم.

فبعضهم مثلًا يصف ولي الأمر الرئيس (محمد مرسي) وفقه الله بالراعي الفاسد!! والراعي الجبان!! وَرُكَبُه تتخبط من تصريحات الأمريكان!! وبالخروف!! كل ذلك علنًا على صفحاته وفي المنتديات، وبعضهم ينتقد كاتبًا -علانيةً- لأنه يكتبُ كتابًا عن إنجازات الرئيس، يقول -هذا المنتقِد- يقول: خروف يتحدث عن أكثر ما أعجبه من إنجازات، فماذا عساه أن يقول؟!! فما تعليقكم على ذلك الكلام -فضيلة الشيخ-؟

الشيخ:

السياسة.. نحن نهتم بالسياسة اهتمامًا كبيرًا، ولكن السياسة اللي فيها سياسة شرعية، والسياسة الشرعية التي تقوم بها مصالح العباد من خلال دين الله -عز وجل-، استنادًا على كتاب الله وعلى سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- وعلى منهج السلف الصالح رضوان الله تبارك وتعالى عليهم.

فليس اهتمامنا بالسياسة هو اهتمام الناس والعوام، لا يهمنا مَن ذهب ومَن قرر ومَن فعل ومَن كذا، والصراع الذي كان بين الرئيس (مرسي) -وفقه الله- والفريق (أحمد شفيق) إنما يعني التنافس على كرسي الرئاسة، ما كان ينبغي لنا أن نهتمَ بهذا الأمر؛ فهذا الأمر لا يعنينا في شيء؛ لأن هؤلاء تولوا بصورة من صور التغلب، وإننا ضد هذه الصورة الديمقراطية، ضد هذه الصورة التي فيها احتكامٌ للعوام والصناديق وو..

وأنا في نظري أعتبرها صورة من صور التغلب، فمَن تغلب فعلينا السمع والطاعة له، فإذا تغلّب الحاكم -والآن تغلب الرئيس (مرسي)- تغلّب بالطريقةِ التي لا نرضاها لأنفسنا ولم نشارك فيها ولا نشارك فيها

مستقبلًا؛ تغلب، هو الآن والي متغلب، هذا الوالي المتغلب له البيعة في أعناقنا، وله السمع والطاعة، ولا يُقبل التعريض به تصريحًا ولا ينبغي مهاجمته تصريحًا، ولا ينبغي التعريض به تلويحًا.

وذكرُ محاسن السابقين معناه التعرض للوالي الموجود.

السائل:

أحسنتَ يا شيخنا.

الشيخ:

ولما تولي مروان ثم عبدالملك بن مروان بعد أن أُطيح بعبدالله بن الزبير -رضي الله عنه-، وهو صحابي جليل -رضي الله عنه- وهو المظلوم، ومع ذلك الصحابة لم يطعنوا في عبدالملك ويطعنون في مروان ويذكرون محاسن ذلك الصحابي الجليل رضي الله تبارك وتعالى عنه.

فنحن انشغالنا بهذه المسائل ستشغلنا عن المنهج، وسنتحول نحن إلى مجرد أناس علمانيين، نلهث وراء الفضائيات، ونلهث وراء الجرائد والأخبار، ونتجرأ على حكامنا، ونخالف منهجنا.

وعلى العلم حتى ولو -وهذا لا نقوله- حتى لو كان الرئيس (مرسي) ضعيفًا، وليس قادرًا تمامًا على زمام الأمور. . فقد حفلَ التاريخ بأناسٍ كانوا يتولون وكانوا أضعف من ذلك، ولم يكن أهل العلم يعرِّضون بهم ولا يهاجمونهم، وإنما كانوا يناصحونهم ويدعون لهم.

فهذا هو الواجب علينا، أما أنْ نُتابِع أهل العلمانية والفضائيات والسخرية من الرئيس والكلام الباطل هذا.. هذا كله يُعرِّض الأمة لخطرٍ شديدٍ جدًا، ويدفعنا دفعًا للخوارج، وإلا فالكلمة هي أولُ الخروج، معروف إنه لا خروج إلا بكلمة في البداية، ولا يمكن حمل السلاح قبل أن تخرجَ الكلمة، ولا يمكن تحريك المدافع والطائرات والدبابات.. والحروب الساخنة الموجودة عبر التاريخ لا تتحرك إلا بعد كلماتٍ، هذا معروف، هذا معروف.

السائل:

شيخنا، بعض الإخوة يقولون يعني: إن من العلماء مَن قرر أنه يجوز للعالِم أن ينكِرَ على ولي الأمر علنًا، ولا يجوز للعوام إذا كان الإنكارُ بتأدب، وفي بعض الأحيان يجب عليه تعيين ولي الأمر إذا خالف في أصلٍ من أصول أهل السنة.

الشيخ:

أولًا: الإنكارُ علنًا على الحاكم هذا يحدث.. إنْ حدَث من الحاكم مخالفة واضحة للكتاب والسنة ويكون الشخص حاضرًا حال هذه المخالفة، فإنه ينكر عليه دون أن ينزع يدًا من طاعة، ولذا فإن أبا سعيد الخدري لما أنكر على مروان، ماذا فعل؟ صلّى معه! (...) ومع ذلك صلى معه وانتهت المسألة، أدّى ما عليه.

لكن أن يُهاجِم ولي الأمر علنًا، ويُعرِّض بأخطائه ثم لا يُتابعه بعد ذلك ويكاد ينزع البيعة من العنق، هذا لا يكون، هذا لا يكون أبدًا، هذا غلط.

والعالم له طريق المناصحة كما بيّن أسامة بن زيد -رضي الله عنه- لما سُئل: ألا تنصح لعثمان -رضي الله عنه-؟ فبيّن أنه يعني يأخذ بيده، ويخلو به، ويكلمه.

المهم، أن الحاكم إذا كان يمكن نصحه سرًا فهذا هو الواجب، وأما إن حدث منه شيء علانية في حال حدوث الحدث والعالِم حاضر ذلك الحدث، فإنه ينكره بضوابطه: بتوقير الحاكم، وبعدم نزع اليد من الطاعة، ومجرد إبلاغ النصح.

السائل:

نعم، طيب -يا شيخنا- هل الكلام في الإخوان يعني هذا ختام للسؤال، إذا تكلم أحدهم..

الشيخ:

الكلام في الإخوان كأهل بدعة وجماعة مبتدعة هذا واجب علينا، لكن الرئيس (مرسي) لأنه رئيس لكل المصريين، ما يقول أنا على منهج الإخوان ولا يدافع عن منهج الإخوان، الرجل الآن نحن لنا الظاهر، ليس لنا علاقة بواطن الأمور حيث أنه رئيس للمصريين كما يتعامل مع كل الطوائف بل هو حتى يتعامل مع الطوائف يعني التي يعني طوائف كثيرة متنوعة حتى طوائف أهل الفن وغيرها، يتعامل مع الجميع.

فالآن هو الرجل رئيس للأغلبية لا ينحاز لا له ولا للإخوان، فنحن نهاجم الإخوان منهجًا وجماعةً وسلوكًا، وكلما ابتعدوا عن منهج السلف.

لكن الرئيس كان من جماعة الإخوان، هو الآن الظاهر لنا أنه ليس منهم، فلا علاقة لنا.. لا يمكن أن نتعرض للرئيس أبدًا -إلا كما ذكرنا-.

السائل:

جزاك الله خيرًا فضيلة الشيخ، وأحسن الله إليكم، ونفع الله -عز وجل- بكم، وأسأل الله -عز وجل- أن يزيدكم علمًا.

الشيخ:

أكرمك الله.

السائل:

وأسأل الله أن يرزقك الإخلاص.

الشيخ:

آمين، وإياك -بارك الله فيك-.

السائل:

طيب، هل تأذن لي -يا شيخنا- بنشر هذه الأسئلة؟

الشيخ:

لا عادي طبعًا..

السائل:

نعم، جزاك الله خيرًا -شيخنا-، جزاك الله خيرًا.

الشيخ:

حفظك الله.

السائل:

اتفضل يا شيخنا. اتفضل يا شيخنا.

الشيخ:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السائل:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

====================================

تنبيه: ما بين الأقواس ويرمز له بـ (...) كلام غير واضح؛ لرداءة التسجيل.